سوريا

المعارضة بعد سقوط النظام.. معارضة من؟ ولماذا؟

الكاتب
هلا كريشان
مسهم /كاتب

تاريخ النشر
29 أيلول 2026

لسنوات طويلة، كان مفهوم المعارضة في سوريا وثيقاً إلى حدّ كبير: في الجهة المقابلة كان هناك نظام استبدادي، وفي مواجهته معارضة تطالب بالتغيير والحرية وإنهاء حكمٍ أغلق السياسة وحاصر الاختلاف.

لكن ماذا يحدث عندما يسقط النظام الذي شكّلت المعارضة أساساً في مواجهته؟

هل تنتهي المعارضة؟ بالتأكيد لا.

لكن ربما يصبح عليها أن تسأل نفسها سؤالاً أصعب: من نعارض اليوم، ولماذا؟

في النظم السياسية المغلقة، كانت مُهمة المعارضة بوضوحها نسبياً للدولة، وكانت تُختزل مهمتها في انتظار فشل السلطة. هي ضرورة سياسية؛ تراقب السلطة، تكشف أخطاءها، وتعترض على قراراتها حين تتجاوز الحدود.

لكن المشكلة تبدأ حين تتحول المعارضة من موقف تجاه قرار إلى موقف تجاه الفاعل؛ وحين يصبح السؤال قبل تقييم أي خطوة: من فعلها؟ بدلاً من: هل كانت صحيحة أم خاطئة؟

عندها يصبح الإنجاز موضع شكّ لأنه صدر عن سلطة لا نحبها، والخطوة الإيجابية مادة للهجوم،

وأحياناً يُقدَّم تعثر الحوار في الخطاب العام كأنه برهان على صحة موقف سياسي سابق، بدلاً من التعامل معه بوصفه مشكلة تمسّ الجميع.

وهنا يجب أن نسأل بوضوح:

هل نعارض لأن القرار خاطئ؟ أم لأننا قررنا مسبقاً أن كل ما يصدر عن هذه السلطة يجب أن يكون خاطئاً؟

الفرق كبير.

أن تنتقد الحكومة لأنها أخطأت، هذه معارضة.

أن تطالب بالشفافية والمحاسبة والحقوق، هذه أيضاً معارضة، بل ضرورة.

أما حين يصبح الاعتراف بأي إنجاز تنازلاً سياسياً، ويتحول نجاح الحوار إلى مصدر انزعاج فقط بسبب الخلاف مع من يحكمها، فإن المعارضة تقترب من منطق الخصومة أكثر من اقترابها من الرقابة السياسية.

ربما يكون هذا أحد أصعب الاختبارات في العمل السياسي السوري اليوم: ترسيخ الفصل بين الحوار والسلطة، وبين النقد والعداء، وبين الاختلاف والرغبة في الإفشال.

لأن سوريا الجديدة لن تُبنى بالتصفيق، كما أيضاً لن تُبنى بالشماتة.

لا نحتاج شعباً يصفق لكل قرار، ولا معارضة تبحث عن خطأ في كل خطوة.

نحتاج مواطناً يستطيع أن يقول للسلطة: أخطأتِ هنا، وأخطأتِ هنا.

فالمعارضة التي لا تستطيع الاعتراف بالصواب، لا تختلف كثيراً عن الموالاة التي لا تستطيع الاعتراف بالخطأ.

وبين هذين الطرفين تحديداً، تبدأ السياسة.

وحين يصبح الوطن هو المعيار، لا اسم الحاكم ولا اسم خصمه، يمكن عندها تجاوز ثنائية الموالاة والمعارضة نحو فهم أكثر نضجاً لفكرة الدولة.

الرابط البديل للمقال

قرأ المقال على الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=11523

SCAN TO READ